Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حول قراءة نقدية فى بيت من الشعر(*)

(١)

لقد تلاشت الادعاءات التى كانت تنادى بالقطيعة الابستمولوجية مع الماضى، وصرنا على العكس نحتاج إلى أن نمد الأواصر مع جذورنا التاريخية، ولكننا نحتاج إلى نظرية منهجية تعنى بقضية التراث عموماً، والتراث العربى خصوصاً بعد كل هذه الجهود التى بذلها مفكرونا ونقادنا .

كم نحلم بأن تنشأ نظرية جديدة تستفيد من كل هذه الجهود لتصب فى تصورات أكثر نضجاً، تدخل إلى تراثنا بشكل محايد منزه عن الهوى أو العاطفة، أو عن الأهداف الصغيرة غير المجدية، لكى نجلو العلاقة بين قضايا هذا التراث من جهة ومتطلبات عصرنا الفكرية والعلمية من جهة أخرى .

وبشكل أكثر خصوصية أو أكثر اقتراباً لموضوعنا فنحن نبحث أيضاً عن معالجات أدق لصورة الشاعر العربى فى تراثنا، فلم يعد هناك مكان للأفكار التى رأت بأن هذا الشاعر لم يكن سوى مرتزق جوال يبحث عن عطايا الخلفاء، أو لم يكن سوى رجل باحث عن اللذات والمتع الشخصية هروباً من واقع سياسى واجتماعى ظالم، أو لم يكن سوى بوق لقبيلته أو لمعتقداته الشخصية محدودة الأفق . فقد تمكنت الدراسات الموضوعية من أن تقترب من الشاعر العربى القديم اقتراباً حقيقياً مستفيدة من أكثر التوجهات الفكرية المعاصرة قدرة على الدرس الناضج لقضايا التراث . ولعل التوجه البنيوى يمثل واحدا من أهم هذه التوجهات لأنه ينصب على النص الشعرى ذاته فى البداية ثم يسترشد بعد ذلك بكافة الظواهر الأخرى التى تعين على إنجاز رؤية منضبطه عن النص .

وقد أكدت دراسة ناقدنا سعى الفكر الإبداعى المعاصر لإثبات التفاعل بين تجليات الإبداع الأدبى التى تفيض بروح العصر من جهة ومظاهر الخطاب الشعرى العربى على امتداد تاريخه من جهة أخرى فى وحدة عميقة ثرية .

(*) تعليق نقدى على دراسة عنوانها [قراءة نقدية فى بيت من الشعر] منشورة فى كتابه [أشكال التخيل] .